

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط وعزتكم وكرمكم ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشء الله لها خلقا آخر فيسكنهم في فضل الجنة أخرجه الشيخان وهذا لفظ مسلم وأخرجا من حديث أبي هريرة نحوه وفيه فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله عليها ورجله ويقول لها قط قط وفي الباب أحاديث ومذهب جمهور السلف الإيمان بالقدم والرجل من غير تأويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تمثيل وإمرارها على ظاهرها وهذا هو الحق الذي لا محيد عنه .

قال تعالى يوم هم على النار يفتنون أي يحرقون ويعذبون فيها وأصل الفتنة إذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق وقال تعالى إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر أي في ذهاب عن الحق وبعد عنه وفي نار تسعر عليهم وسقر علم لجهنم غير منصرف ومسها مقاساة حرها وشدة عذابها .

وقال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام المعنى أنها تجعل الأقدام مضمومة إلى النواصي وتلقيهم الملائكة في النار قال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من وراء ظهره وقيل تسحبهم الملائكة تارة إلى النار بأخذ النواصي وتارة تجرهم على الوجوه وتارة بأخذ أقدامهم وتارة تجرهم على رؤسهم قال ابن عباس تأخذ الزبانية بناصيته وقدميه ويجمع فيكسر كما يكسر الحطب في التنور .

وقال تعالى يطوفون بينها أي بين جهنم فتحرقهم وبين حميم آن أي فيصيب وجوههم فيحرقون والآن الذي قد انتهى حره وبلغ غايته وقيل هو واد من أودية جهنم يجمع فيه صديد أهل النار فيغمسون فيه بأغلالهم حتى تنخلع